مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

النظم الفقهي المالكي في التراث الإسلامي -مدخل تعريفي-

Maliki doctrinal versification in Islamic Heritage

- Introduction -

نور الدين الباد

جامعة ابن زهر

Ibn Zohr University

oulbad@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2020/04/21	تاريخ القبول:2020/04/30	تاريخ النشر:2020/06/01

المرسل: نورالدين الباد oulbad@gmail.com

الملخص:

ظهور الشعر التعليمي لم يكن وليد الصدفة أو ناتجا عن ترف أدبي لا طائل تحته، وإنما كانت له أسباب ودواع، مست الحاجة إلى تلبيتها بهذا النوع من الفن.

ونال الفقه الإسلامي نصيبه الوافر من النظم، حيث سهل الفقه وقرب المعلومة للطالب، ولكن ميل بعض النظام إلى الاختصار الشديد جعل منظوماتهم ملغزة، وميل البعض الآخر إلى التطويل جعل عدد أبياتها يتجاوز الآلاف.

ورغم كل ما وجه للمنظومات من النقد والثلب، فإن مكانتها لا يعرفها إلا من خالطها وعالجها، وآثارها الحميدة لا ينكرها إلا المكابر.

الكلمات المفتاحية:مدخل؛النظم؛الفقهي؛المالكي

Abstract:

The emergence of educational poetry was not a coincidence or a result of a useless literary luxury. Rather, there are many reasons and causes behind this type of art.

Islamic jurisprudence won its abundant share of the poetry composition. Therefore, it became facilitated and approached to students. However, the tendency of some poets to summarize made their compositions enigmatic, and the tendency of others to lengthen made the number of their verses exceed thousands.

In spite of all criticism and calumny directed to this kind of poetry, its position was known only to those who practised and engaged in it. Besides this, its positive effects were not denied except by the obstinate.

Keywords:Maliki؛versification؛doctrinal

مقدّمة:

قد كان ولا يزال للمنظومات وظيفة رائدة في خدمة العلوم الشرعية قديما وحديثا لسهولة حفظها وتناسق عباراتها وعذوبة ألفاظها وسرعة استرجاعها، فكانت لطالب العلم بمثابة القاعدة أو الشاهد يعينه على فهم المسألة وتصورها.

والمتون عموما، والمنظومات خصوصا، هي كالبذرة المباركة، منها تتفتق الشجرة العظيمة، وبها تزداد كل يوم فروعا وأغصانا، تستمد نورها من أصل هذه البذرة؛ فالورقة لا تصلح بغير غصن، والغصن لا يصلح بغير فرع، والفرع لا يصلح بغير جذع، والجذع لا يصلح بغير أصل الشجرة.

وقد حظي العلماء المالكية ونُظَّامُها بنصيب وافر وتراث زاخر من فن النظم التعليمي، وفي هذا المقال المتواضع سيحاول الباحث أن يغرف من هذا البحر المدلهم، ويقتحم هذا اليم الخضم، جاعلا نصب عينيه أهل العلم المنتمين إلى الصحراء، مبرزا إسهامهم في هذا المضمار، وعلو كعبهم في هذا المسار.

والإشكالية التي أثارت هذا البحث هي:

لم تم التركيز على النظم كوسيلة تعليمية من لدن العلماء والفقهاء وطلاب العلم عموما؟ وما مدى إسهام المنظومات في تقريب العلوم وتسهيلها؟ وهل سلم هذا النمط التعليمي من المؤاخذات؟

ولتلمس هذه الإشكالية وظف الباحث المنهج الوصفي لإبراز الظاهرة وبيان أهميتها وأدوارها، كما استخدم المنهج التاريخي متتبعا بداياتها وتطورها عبر الزمان، فاشتمل المقال على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على الشكل التالي:

مقدمة

المبحث الأول: مفهوم النظم

المطلب الأول: تعريف النظم والبحور الموظفة فيه

المطلب الثاني: الفرق بين الشعر والنظم

المطلب الثالث: البحور الموظفة في النظم

المبحث الثاني: نشأة النظم وأهميته وسلبياته

المطلب الأول: نشأة علم النظم وتاريخه

المطلب الثاني: أهمية النظم في دراسة الفقه وضبطه

المطلب الثالث: سلبيات النظم

المبحث الثالث: أقسام المنظومات الفقهية

المطلب الأول: المنظومات الفقهية باعتبار الأحكام التي تحتوي عليها

المطلب الثاني: المنظومات الفقهية باعتبار أصلها

خاتمة

لائحة المراجع والمصادرالمعتمدة في إنجاز المقال

المبحث الأول: مفهوم النظم

المطلب الأول: تعريف النظم

الفرع الأول: التعريف اللغوي:

جاء في كتاب العين للفراهيدي (ت: 170 ه) رحمه الله: "النَّظْم نظمُك خَرَزًا بعضه إلى بعض في نظام واحد، وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمره نظام، أي لا تستقيم طريقته"[1]، وورد نحوه في جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي (ت: 321 ه) رحمه الله: "النظم: نظمك الشيء، الخرز وغيره، نَظَم ينْظِم نظما ونظاما، والنظام: كل منظوم ويقال: نَظَمْتُ ونظَّمتُ نظما وتنظيما"[2]

وممن ذكر الشعر في تعريفه، ابن فارس (ت:395ه) رحمه الله إذ يقول: "النون والظاء والميم: أصل يدل على تأليف شيء وتأليفه[3]، ونظمت الخرز نظما، ونظمت الشعر وغيره"[4]، وتابعه أبو عمرو الداني (ت: 444 ه) قائلا: "النّظم، وهو نظمك خرزا بعضها إلى بعض. ومن ذلك:نظم الكلام وتثقيفه بالوزن حتّى يكون شعرا منظوما"[5]، وأورده أيضا صاحب مختار الصحاح (ت: 666ه) رحمه الله بقوله: " ومنه (نَظَمَ) الشعر و (نَظَّمَهُ)"[6]

وأكد ابن منظور (ت: 711 ه) رحمه الله على معنى التأليف والكثرة بقوله: "النظم: التأليف، نظمه ينظِمه نظما ونظاما ونَظَّمَه فانتظم وتَنَظَّمَ... ومنه نَظَمْت الشعر ونَظَّمْته ... وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض، فقد نظمته. والنظم: المنظوم، وصف بالمصدر... ويقال: جاءنا نظْمٌ من جراد، وهو الكثير"[7]، وزاد معنى الاستقامة تأكيدا أبو العباس الفيومي (ت: 770 ه) رحمه الله، صاحب المصباح المنير قائلا: "نظمت الخرز نظما من باب ضرب: جعلته في سلك وهو النِّظام بالكسر، ونظمت الأمر فانتظم أي أقمته فاستقام، وهو على نظام واحد أي نهج غير مختلف. نظمت الشعر نظما"[8]

يستخلص مما سبق من التعاريف أن مادة (ن ظ م) تدور حول معاني: الجمع والضم والتأليف والاستقامة والكثرة، فيجوز أن يكون التعريف اللغوي للنظم في ضوء ذلك هو: تأليف وضم أشياء كثيرةوجمعها على نسق مستقيم لا اختلاف فيه.

والنظم والمنظوم بمعنى واحد، وتقدم في كلام ابن منظور أنه: "وصف بالمصدر"[9]، ونظيره من القرآن، قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ﴾ [الطلاق: 6]، فمعنى الحملِ المحمولُ، قال الطنطاوي (ت: 1431 ه) رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "والمراد به: الجنين الذي يكون في بطن المرأة" [10]، وزاد بيان ذلك الزبيدي (ت: 1205 ه) رحمه الله فقال: " الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة... فقيل في الأثقال المحمولة في الظاهر، كالشيء المحمول على الظهر: حمل، وفي الأثقال المحمولة في الباطن: حمل، كالولد في البطن، والماء في السحاب، والثمرة في الشجرة، تشبيها بحمل المرأة"[11]

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي:

يقول أحمد بن سليمان باشا (ت: 940 ه) رحمه الله: "اعلم أن أساس البلاغة وقاعدة الفصاحةنظم الكلام، لا بمعنى ضم بعضها إلى بعض كيف جاء واتفق، بل بمعنى ترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو

إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، لهذا كان عند أرباب هذه الصناعة نظيرا للنسج والوشي والصياغة وما أشبه ذلك. مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل منها حيث وُضِع علةٌ تقتضي كونَه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح"[12]

وتقدم تعريف أبي عمرو الداني (ت: 444 هـ) للنظم أنه: "نظم الكلام وتثقيفه بالوزن حتى يكون شعرا منظوما"[13]

فيستخلص مما سبق أن النظم اصطلاحا هو: صياغة وتأليف مسائل العلم على شكل أبيات موزونة بقافية.

وبناء عليه يكون المراد بالنظم الفقهي هو: صياغة وتأليف مسائل الفقه وأحكامه على شكل أبيات موزونة بقافية.

الفرع الثالث: العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

العلاقة واضحة بينة لا تحتاج تجلية، فالمنظومة الفقهية تجمع المسائل الفقهية وتؤلف بينها على نسق مستقيم مضبوط بقافية، لا اختلاف فيها ولا اضطراب.

الفرع الرابع: أسماؤه:

يسمى: النظم والنظم التعليمي والشعر التعليمي والشعر العلمي والمنظومات.

ومن المعاصرين[14] من اعترض على تسميته بالشعر التعليمي، ووسمه بالمغالطة، لأنه جمع بين متباينين، الشعر الذي يخاطب الشعور بجماله وخياله، والتعليم الذي يخاطب العقل بدليله وبرهانه.

ولكنه اعتراض غير مسلم به، إذ إن المراد بوسمه شعرا هو كونه كلاما مقفى لا أنه يخاطب الشعور، ويرد عليه كذلك أن بعض المنظومات التعليمية جاءت بأسلوب أدبي رفيع، وضمنت أحاسيس راقية مرهفة، ومن أمثلتها حرز الأماني للشاطبي رحمه الله.

المطلب الثاني: الفرق بين الشعر والنظم

سبق في تعريف النظم أنه تأليف الكلمات والمعاني على ميزان شعري مقفى، وهو يلتقي بذلك مع الشعر، كما يذهب إلى ذلك ابن رشيق (ت: 463 هـ) رحمه الله بأن: "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية"[15]، وهذه موجودة قطعا في المنظومات، ولكن ثمة من يرى فرقا بينهما، يجليه الدكتور صالح آدم بيلو بقوله: " هذا اللون من الشعر من الناحية الفنية ليس على شيء، وليس هو بأكثر من كلام موزون مقفى، لأن الشعر في حقيقته إن هو إلا عاصفة جياشة، وخيال مهوم بديع، وأسلوب جميل، ولفظ أخاذ، يضاف إلى ذلك الموسيقى والتوقيع!"[16]، ويتابع كلامه على قدم الإنصاف فيقول: " ومهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي، فإنني أرى –من الإنصاف– عدم تجريده من كل فضيلة، ولا أرى إنكار أنه قد أدى بعض المهمة التي أريد له أن يؤديها ... ذلك أنه قد حفظ كثيرا من تراث هذه الأمة الديني واللغوي والعلمي خصوصا في العصور المتأخرة التي شمل الضعف والتدهور كل جوانب الحياة فيها"[17]، وعلى نفس المنوال سار الدكتور عبد اللطيف هميم والدكتور ماهر الفحل في مقدمة تحقيقهما لكتاب فتح الباقي بشرح ألفية العراقي إذ يقولان: "الشعر التعليمي وهو نمط من أنماط الشعر يفتقر في معانيه إلى مادة الشعر الأصيلة من الصور

والأحاسيس والأخيلة؛ لذا فهو لا يملك من الشعر إلا اسمه والأوزان والقوافي وقواعد علم العروض، غير أنه في المقابل غني في الجوانب العلمية التي يتناولها، ويمتاز بأن هدفه إيصال فكرة مكثفة بعبارة قصيرة"[18]

فمن رأى التفريق بين النظم والشعر، جعل ذريعته إلى ذلك القيمة الفنية التي يفتقر إليها النظم التعليمي، وقد تبين أن هذا الأمر غير مسلم به، لوجود منظومات على قيمة فنية عالية، مع غزارة في الجوانب العلمية التي تتطرق إليها، يضاف إلى ذلك كله دقة العبارة واختصارها.

المطلب الثالث: البحور الموظفة في النظم

المنظومات، وتسمى أيضا الأراجيز، واحدتها أرجوزة، نسبة إلى بحر الرجز[19]، إذ هو البحر المستخدم بكثرة في نظم العلوم، بل في النظم عامة، قال مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356 هـ) رحمه الله: "والرجز كثير عند العرب لسهولة الحمل عليه، حتى سماه المتأخرون حمار الشعر"[20]، ويسمى حمار الشعراء، و"أصل تفاعيله:مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن"[21]، ستّ مرات، وضابطه كما نظمه بعضهم[22]: فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ === مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ.

ولعل مما جعل الشعراء والنظام يفضلون بحر الرجز على غيره:

- سهولة النظم عليه، فهو يستعمل تاما بست تفعيلات، أو مجزوء بأربع تفعيلات، أو مشطورا بثلاث، بل باثنتين ويسمى حينئذ منهوكا.
- كثرة زحافاته مما يجعله مطواعا في يد الناظم، فيدخله الخَبَن والطيّ والخَبل والكَبَل والقطع.
- سهولة حفظه واستحضاره.
- إيقاعه السلس الذي تقبله الأذن وتترنم به.

وكمثال عليه قول ابن مالك (ت: 672 هـ) رحمه الله[23]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم === واسم وفعل ثم حرف الكلم

وقد تكون المنظومات على غير هذا البحر، كالبحر الطويل، وضابطه:

طَويلٌ لَهُ دونَ البُحورِ فَضائِلُ === فَعولُن مَفاعيلُ فَعولُن مَفاعِلُ

نظمت عليه الشاطبية، وهي قصيدة لامية في القراءات السبع للإمام أبي القاسم بن فيره[24] الأندلسي (ت: 590 هـ) رحمه الله، وتسمى حرز الأماني ووجه التهاني، نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني (ت: 444 هـ) رحمه الله، ونورد منها:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ === فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُهَاَ زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ === فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

وَسَمَّيْتُهاَ "حِرْزَ الْأَمَانِي" تَيَمُّناً === وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاَ

المبحث الثاني: نشأة النظم وأهميته

المطلب الأول: نشأة علم النظم وتاريخه

يشير مؤرخو الأدب العربي والباحثون فيه إلى أن أول ظهور لهذا النوع من الشعر، كان في الفترة العباسية، وأن أبان بن عبد الحميداللاحقي (ت: 200 هـ)[25] هو أول من عني بهذا الفن كما ذهب إليه طه حسين بقوله: "إن أبان بن عبد الحميد لا يثبت للشعراء المعروفين في فنون الشعر، التياعتادها الشعراء، ولكنه يفوقهم في شيء نحسب أنه هو الذي سبق إليه، فهو إمام طائفةعظيمة الخطر من الناظمين، نعني أنه ابتكر في الأدب العربي فنا لم يتعاطه أحد منقبله، وهو فن الشعر التعليمي"[26]، أو أنه سبق إلى هذا اللون الشعري ولكن عمل على بثه ونشره، وهو ما ذهب إليه شوقي ضيف بقوله: " ولم نتحدث حتى الآن عن فن استحدثه الشعراء العباسيون، ولم تكن له أي أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار... ولا ريب أن أبان ابن عبد الحميد هو الذي عمل على إشاعة هذا الفن الشعري الجديد، فقد نظم فيه تاريخا وفقها وقصصا كثيرا ... وأما الفقه فنظم فيه الأحكام المتعلقة ببابي الصوم والزكاة ...وفي كتاب الأوراق للصولي قطعة كبيرة من منظومته الفقهية"[27].

وسواء كان أبان اللاحقي مبتكر هذا الفن أو ناشره، فالذي يهمنا هنا بالدرجة الأولى هو أن النظم التعليمي ظهر إبان الخلافة العباسية، وفشا وذاع في أوساط العلماء، وانتقل إلى كل الرقعة الإسلامية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور شوقي ضيف: "عرفنا في كتاب العصرالعباسي الأول أن الشعراء استحدثوا فيه فن الشعر التعليمي وأن أبرع من استخدمه أبان بن عبد الحميد، فقد نظم فيه كليلة ودمنة في نحو أربعة عشر ألف بيت، والأحكام الفقهية المتعلقة ببابي الصوم والزكاة، وسيرتى أرد شيروأنو شروان كما نظم قصيدة في مبدأ الخلق ضمنها شيئا من المنطق. وظل هذا الفن قائما بعد أبان، كما ظل ينمو عند بعض الشعراء، وفى مقدمتهم على بن الجهم وابنالمعتز وابن دريد"[28]، ويتابع في موضع آخر: " وأخذ هذا النمط من الشعر التعليمي يشيع في البلدان العربية منذ القرن السادس، فنظم به كثير من المتون العلمية، وألّفت لها شروح كثيرة. ولم تبق بلدة عربية إلا وشارك علماؤها في نظم هذه المتون وفى وضع شروحها، وأكثروا من نظم مسائل الفقه والنحو والتصريف. وكان للمغرب الأقصى في ذلك مشاركة خصبة... وكثر هذا الشعر في العصر السعدي ..."[29]

بعد هذا السرد التاريخي، ليس لأحد أن يعترض بكون هذا النوع من الشعر محدثا أو لقيطا لا أصل له، فكما تبين عند المؤرخين له أنه أصيل عريق ضارب بجذوره في بدايات الأدب العربي الإسلامي.

المطلب الثاني: أهمية النظم في دراسة الفقه وضبطه

للمنظومات وظائف مهمة في ضبط الفقه، نجملها في النقاط التالية:

الفرع الأول: سهولة حفظ المتون الفقهية المنظومة:

فطالب العلم يسهل عليه حفظ المتون الفقهية المنظومة خلافا للمتون الفقهية المنثورة، نظرا لوجود الحس الوجداني العاطفي في النظم وليل الأذن إلى الإيقاع الإنشادي، واستعذابها حفظ الكلمات الموزونة، مع ما يصحب ذلك من حماس، خاصة عند صغار السن واليافعين.

قال ناظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني[30] :

وَلَكِنْ لِعُسْرِ حِفْظِها الْمُتَدارِكُ مِنْها خَفِيَّةٌ فَكُلٌّ تـارِكُ

قال شارح النظم : (ولكن لعسر حفظها) لأن النثر يصعب على المتعلم حفظه، وأما النظم فحفظه أيسر لمن أراده[31].

الفرع الثاني: صعوبة نسيان المتون الفقهية المنظومة:

فطالب العلم أكثر ما يؤرقه ويثقل كاهله ويأخذ منه الكثير من وقته، هو الاستمرار في مراجعة ومذاكرة ما يحفظه، وهذا يجد فيه صعوبة كبيرة، لذلك فالمنظومات تعينه على تخطي هذه الصعوبات لسهولة مراجعتها واستحضارها وتذكرها وعدم نسيانها.

قال ناظم تحفة الحكام[32] :

نَظَمْتُهُ تَذْكِرَةً وَحَيْثُ تَـمْ بِما بِهِ الْبَلْوى تَعُمُّ قَدْ أَلَـمْ

قال شارح النظم : جمعته ليتذكر العالم المنتهي ما نسيه أو سهى عنه، ويتبصّر به المبتدي ويكفيه عما صرّح به غيره[33].

الفرع الثالث: جمع المتون الفقهية المنظومة للأحكام المتفرقة في كتب الأمهات:

فطالب العلم يجد بغيته في هذه المنظومات التي تجمع له في مكان واحد، شتات الأحكام المبثوثة والمتفرقة في كتب شتّى، فيسهل عليه استحضارها.

قال ناظم تحفة الحكام[34] :

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذا الرَّجَزِ تَقْرِيرُ الْأَحْكامِ بِشَكْلٍ موجَزِ

قال شارح النظم : أخبرك بغرضي المقصود لي بهذا المنظوم على بحر الرجز، هو تقرير وتدوين الأحكام الفقهية المنتشرة في الأمهات وغيرها بشرط إيجاز اللفظ قلته مع كثرة معناه ليتيسر للطالب أخذ الحكم بسهولة[35].

الفرع الرابع: حماية المتون الفقهية المنظومة التراث الفقهي من الضياع:

المتون الفقهية المنظومة هي وسيلة ناجحة للمحافظة على التراث الفقهي من الضياع أو التخريب، لأن نظمها هو أدعى إلى حفظها من أيدي العابثين، وخير مثال على ذلك ما فعله التتار ببغداد وتدمير تراثها الفقهي الإسلامي، والذي كان سببا بعد ذلك في ازدهار فن النظم وانتشاره. ذلك أن تغيير النثر بحذف أو إدخال أسهل بكثير من تغيير النظم، لأنه مضبوط بالبحر الشعري، فكل تبديل يجعل الوزن مكسورا، ويظهر بجلاء أن يد عابث قد طالت هذا النظم.

الفرع الخامس: تنشيط المتون الفقهية المنظومة لحركة الفقه الإسلامي:

وذلك من خلال تتابع الأعمال العلمية على هذه المنظومات إما شرحا أو تحشية أو نحوهما.

كمثال على ذلك : نظم الرحبية لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحسن الرحبي الشافعي (ت: 557 هـ)،وشروحه الكثيرة، نذكر منها :

الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية لعبد الله بن محمد الشنشوري الشافعي (ت: 999 هـ).

شرح الرحبية لعطية محمد سالم (ت: 1420هـ).

شرح الرحبية لمحمد بن محمد بن أحمد بن بدر الدين الدمشقي المصري الشافعي (ت: 907 هـ)، المعروف بسبط الماردينى.

الروضة البهية على متن الرحبيةلمحمد نجيب خياطة (ت: 1387 هـ).

السبيكة الذهبية على المنظومة الرحبية لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت: 1376 هـ).

المطلب الثالث: سلبيات النظم:

الشعر التعليمي كما سبق لم يسلم من العيب، فإنه في أحايين كثيرة تظهر له سلبيات تتعلق بجوانب متعددة منه، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

العدد الكبير الذي قد تصل إليه أبيات المنظومة، فقد تتجاوز عدة آلاف.

لجوء الناظمين إلى الاختصار قد يجعل النظم ملغزا، ويحتاج إلى فك رموزه وحل ألفاظه.

تعدد المنظومات في الفن الواحد، مما يصيب بالحيرة عند الاختيار.

ولكن رغم ذلك يبقى لهذا النوع من الفن مريدوه ومتعاطوه، حتى قالوا: من حفظ المتون حاز الفنون، ومن خبر المنظومات وأهميتها، علم يقينا أن كفة حسناتها راجحة على كفة سيئاتها، مصداقا لما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ»[36].

المبحث الثالث: أقسام المنظومات الفقهية

لم يكن الفقه بمنأى عن حركة النظم التعليمي، بل حظي باهتمام بالغ وعناية فائقة، ويلاحظ ذلك كل من حاول جرد المنظومات الفقهية، فإنه يجدها كثيرة العدد، متنوعة المواضيع، غزيرة الفوائد، وفيما يلي تقسيم لبعض المنظومات المالكية حسب اعتبارين مختلفين، تقسيم يخص ما ألفه علماء الصحراء الممتدة من سوس إلى بلاد شنقيط بالذكر والعناية كلما وُجد إلى ذلك سبيل.

المطلب الأول: المنظومات الفقهية باعتبار الأحكام التي تحتوي عليها

والمقصود بذلك عدد الكتب والأبواب الفقهية التي يتضمنها النظم، ويمكن تقسيم المنظومات الفقهية بهذا الاعتبار إلى قسمين:

القسم الأول: وهي المنظومات التي عنيت بذكر الأحكام الفقهية في الكتب والأبواب المختلفة كالعبادات والمعاملات والأنكحة وغيرها، على جهة الاختصار، مرتبة على منوال المتون والشروح النثرية.

ومن أمثلتها:

نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، نظمه العلامةعبد الله بن الحاج حماه الله القلاوي الشنقيطي المالكي (ت: 1209هـ) ليسهل على الطلاب،وسماه: «الباكورة» في ثمانين وسبعمائة وألف بيت.

ويعتبر من أهم الأعمال العلمية التي خدمت الرسالة؛ إذ نظم فيه صاحبه جميع ما جاء في كتاب الرسالة[37]، في أوجز عبارة وأدقّ لفظ ، تيسيراً على طلاب العلم في حفظها، وبيانها، واستيعابها.

ولقد اهتم علماء المالكية بهذا النظم اهتماما بليغا وأقبلوا على شرحه، ومن بين هذه الشروحات نجد:توضيح المقالة على نظم الرسالة[38]،العِذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني[39]، الفتح الرباني شرح على نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني[40].

منظومة فقهية لأبي زكرياء يحي بن محمد الإديكلي،في خمسة وعشرين بيتا، وهي مسائل فقهية في الطهارة والصلاة والإمامة، وجهها للفقيه الأديب عمر بن عبد العزيز الجرسيفي، فلبى رغبته وأجاب سؤله في أرجوزة من سبعة وخمسين بيتا[41]. يقول الإدكيلي:

الحمد لله العظيم الصمد ثم صلاته على محمد
وآله وصحبه الأخيار والتابعين السادات الأبرار
سلام من ناظم ذي الأبيات واسمه في آخرها سياتي
على أبي حفص فقيه المرتضى أكرمه الله الكريم بالرضى
عمر نجل عبدٍ للعزيز سيدنا ذي العلم والتمييز
يا أيها الفقيه يا ذا العلم أجب إذا سئلت للتعلم

فيجيبه العلامة الكرسيفي قائلا:

الحمد لله القديم الأبدي الواحد الفرد الذي لم يلد
ثم صلاته على المختار وآله والمقتفي الآثار
يا سائلا جوابي عن مسائل خمس وكونه بقول منجلي
خذه بعون القادر الفعال على وجود قلق في البال
مع زيادة عليها ذكرت شبيهة بها كما قد رسمت
بعد السلام الدائم التوالي على مقامك الرفيع العالي

القسم الثاني: وهي المنظومات التي عنيت بباب أو كتاب فقهي معين، بحيث تركز على موضوع محدد دون التعرض للموضوعات الأخرى، وهذه المنظومات تكون أكثر دقة وتفصيلا من منظومات القسم الأول. ومن أمثلتها:

نظم تحفة الحكام في نكت العقود والأحكامالمسمى متن العاصمية، نظمه العلامة أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي (ت: 829 هـ)،في ثمانية وستين وستمائة وألف بيت.

ويعتبرمن أجلّ وأبرز ما ألف في علم الوثائق والإبرام والقضاء؛ لسلامة نظمها، ووجازة لفظها، ولكونها قد اجتمع فيها ما افترق في غيرها، ولأهميتها اشتغل عليها أهل العلم بالشرح والبيان، وإزالة اللّبس والإبهام، فوضعت عليها شروح عديدة من لدن المغاربة والمشارقة، ومن بين هذه الشروح نجد:إحكام الأحكام شرح تحفة الحكام[42]، الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام[43]، البهجة في شرح التحفة[44]، حُلى المعاصم لفكر ابن عاصم[45].

أرجوزة في قَسْم التركات على الحبات والحبوب، لمؤلفها: العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي[46] الإرغي[47] السوسي (ت: 1214 هـ) رحمه الله، نظمها في عشرين بيتا وبين فيها طريقة قسمة التركات، وعليها شرح له، يقول فيها:

حمدا لربنا الكريم ذي النوال ... وللنبي أزكى السلام بالتوال
ستون حبة بها العرف جرى ... في قسمة المتروك عمن قُبرا

مخطوطة مفسدات الصيام للشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين (ت: 1328 هـ) رحمه الله، يقول فيها:

ومفسداتُ الصومِ قلْ عِشرُونْ ... قدْ قالهُ الذينَ يفقَهُونْ
فعشرةٌ متَّفقٌ عليهَا ... وعشرةٌ مختلفٌ لديْهَا
فعشرةٌ اتفاقِهِمْ أكْلٌ شَرابْ ... وتركُ نِيَّةٍ جِمَاعٌ لا ارتِيَابْ
عمْدُ خُرُوجِ المنِيِّ والمذْيِ وَزِدْ ... حيْضاً نِفَاساً للذي لهُ تُفِدْ
كذا خروجُ وَلَدٍ والاسْتِقَا ... إنْ بعضُ قَيْءٍ راجِعٌ لمنْ أَقَا
والعشرةُ التي بها مُختَلفُ ... خُذْها وعنْ عِلْمِكَ لا تَنْحَرِفُ
منها ابتِلاعُ فِلْقَةٍ منَ الطَّعَامْ ... منْ غيرِ مَضْغٍ وغُبَارٍ قدْ يُرَامْ
يُبْلَعُ منْ طَرِيقٍ أو دَقِيقِ ... ومَا بَقِي خُذْهُ أَيَا رَفِيقِي
فواصِلٌ منْ غَيرِ مَدْخَلِ الطَّعَامْ ... كالانْفِ والاذْنِ وعَينٍ للأَنَامْ
وما مِنَ الرَّأْسِ انْحَدَرْأوِابْتِلاعْ ... مِثلَ الحَصَى لا يَتَحلَّلُ استِمَاعْ
والمذْيُ إنْ لمْ يُتَعَمَّدْ سَبَبُهْ ... والاسْتِقَا لا رُجُوعٍ فارْقُبُهْ
والقَيْءُ يَغْلِبُ ومنْهُ يَرْجِعُ ... شَيْءٌ ورَفْضُ نِيَّةٍ فاسْتَمِعُوا
وردَّةٌ أعاذَنَا الإِلَهُ ... منْهَا وتَمَّ العد لا تَنْسَاهُ
فانْظُرْهُ في لَوَامِعٍ لِعَالِمِ ... بِلادِهِ نَجْلِ مُحَمَّدْ سَالِمِ[48]

المطلب الثاني: المنظومات الفقهية باعتبار أصلها

والمقصود بذلك ارتباط النظم بأصل نثري أو استقلاله عنه، ويمكن تقسيم المنظومات الفقهية بهذا الاعتبار إلى قسمين:

القسم الأول: منظومات يعمد صاحبها إلى نظم الأحكام الفقهية ابتداء دون أن تكون نظما لمتن فقهي منثور. ومن أمثلتها:

نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، المسمى متن ابن عاشر، نظمه العلامة الفقيه أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي (ت: 1040هـ)، في سبعة عشر وثلاثمائة بيت.

ويعتبر من المنظومات التي ذاع صيتها واشتهر أمرها بالبلاد المغربية في القرون الأربعة الأخيرة، ويتناول هذا النظم مهمات المسائل العقدية والفقهية والسلوكية. وقد عرف العلماء لهذه المنظومة قدرها، فأقبلوا على تدريسها في حلقاتهم العلمية، ووجهوا طلبتهم إلى حفظها، ووضعوا عليها التقاييد والختمات والشروح التي لا تحصى كثرة والتي نجد من بينها: المباشر على ابن عاشر[49]، الدر الثمين والمورد المعين على الضروري من علوم الدين[50]، العرف الناشر في شرح وأدلة فقه متن ابن عاشر[51]، الحبل المتين على نظم المرشد المعين[52].

القسم الثاني: منظومات يعمد صاحبها إلى نظم الأحكام الفقهية اعتمادا على جهودنثرية سابقة، يسير فيها الناظم وفق المسائل المذكورة فيها. ومن أمثلتها:

نظم متن[53] الأخضري (ت: 953 هـ) رحمه الله، للعلامة عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله القلاوي الشنقيطي (ت: 1209 هـ) رحمه الله، في سبعة وسبعين ومائتي بيت.

وعليه شرح نفيس، وهو الموسوم ب: الفلق البهي على شرح نظم الأخضري[54]، لمؤلفه: الشيخ محمد بن محفوظ بن الشيخ بن دهمد، ويعتبر هذا الشرح العقد الوسيط في شروح مختصر الأخضري، وذلك لما امتاز به مؤلفه من إتقان وتحقيق، وقد أفاد في هذا الشرح وأجاد، وبلغ من المقاصد قاصيتها، وملك من المحاسن ناصيتها، فكلما وجد كلمة تحتاج إلى البسط في معناهاسواء كانت لغوية أو نحوية، يشبعها بحثا وإيضاحا، ومن باب أحرى إذا كانت الكلمة تتعلق بالأحكام.

منظومة لـ: فقيه يدعى الجكاني، يسكن حاليا بإحدى مدن الصحراء، نظم فيها مختصر خليل، في ستة وثلاثين ومائتين وستة آلاف بيت، بلّغ الباحثَ شفويا أن أصلها المخطوط موضوع في المجلس العلمي لإحدى مدن المغرب، وضعه منذ سنة 1987م، وأخبر الباحثَ أن من يريد تحقيقها، فعليه أن يتواصل معه، وللأسف لم يتم من الحصول على صورة من مخطوطها. أملى منها من حفظه:

يقول مضطرا لرحمة الإله ... مفتقرا إليه في كل اتجاه
منكسرا خاطره لقلة ... تقواه والعمل للآخرة
المالكي نجل إسحاق خليل ... بلغه مولاه خيره الجزيل
لله حمد دائم يوفي بما ... زاد من النعم كلا أيما
وشكره على الذي أولانا ... من فضله وكرم أعطانا
لست عليه من ثناء أحصي قل ... هو كما أثنى على نفسه جل
نسأله اللطف مع الإعانة ... في جميع أحوال بنا ملمة
كذاك في حال حلول القبر ... فالطف بنا رب في كل أمر
يرفع حكم حدث كالخبث ... بماء أطلق بلا تريث

وهو ما عليه دون قيد صدق اسم الماء فاسمع قيدي
أو كان من ندى جمع أو ذاب بعد الجمود فاسمع الصواب
أو كان سؤر دابة أو جنب أو حائض فاسمع بدون ريب

خاتمة:

وفيما يلي أبرز ما توصل إليه هذا المقال من نتائج:

- ❖ النظم الفقهي هو صياغة وتأليف مسائل الفقه وأحكامه على شكل أبيات موزونة بقافية.
- ❖ أخطأ من اتهم النظم التعليمي بمفارقته للشعر، ووجه خطئه وجود منظومات على قيمة فنية عالية، مع غزارة في الجوانب العلمية التي تتطرق إليها.
- ❖ أكثر البحور الموظفة في النظم هو بحر الرجز.
- ❖ أبان اللاحقي (ت: 200 هـ) هو مبتكر هذا الفن أو هو من نشره وأذاعه.
- ❖ هذا الفن عريق أصيل ضارب بجذوره في عمق التاريخ الإسلامي.
- ❖ المنظوماتالفقهيةتسهلالحفظ،وتجمعالمادةالعلميةالمتناثرة،وتسهلاستحضارالمعلومة.
- ❖ حافظت المنظومات الفقهية على التراث العلمي للأمة الإسلامية.
- ❖ رجحان كفة إيجابيات النظم التعليمي على كفة سلبياته.
- ❖ إسهامات علماء الصحراء في حركة النظم لا تقل أهمية عن إسهامات غيرهم، سواء باللغة الفصحى أو الحسانية أو حتى الأمازيغية.
- ❖ وجود كثير من المنظومات المخطوطة التي ترقب من يخرجها من زوايا النسيان إلى ضوء الوجود والبيان.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا المقال

1. إحكام الأحكام شرح تحفة الحكام، محمد بن يوسف الكافي، دار الفكر، ط 3، 1411 هـ -1991م.
2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م.
3. أهدى سبيل إلى علمي الخليل، الدكتور محمود مصطفى (ت: 1360 هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1، 1423هـ - 2002م.
4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، دار الهداية.
5. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 4، 1394هـ - 1974م.
6. تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف (ت: 2005م)، دار المعارف – مصر، ط 1، 1960م - 1995م.
7. تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام المسمى بالعاصمية، أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي (ت 829 هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، ط1، دار الآفاق العربية، 1432هـ/2011 م.
8. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت: 1431 هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط 1، 1997 – 1998.

9. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود أبو حامد جمال الدين المحمودي (ت: 680 هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.
10. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط 1، 1987م.
11. حديث الأربعاء، طه حسين (ت: 1973م)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، 2014م.
12. حول الشعر التعليمي، صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 52، 1981م.
13. رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين (المتوفى: 940هـ)، تحقيق: حامد قنيبي، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 1406هـ.
14. الشعر التعليمي (بداياته، تطوره، سماته)، الدكتور خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3 و4، 2006م.
15. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1414هـ - 1993م.
16. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط 5، 1401 هـ - 1981 م.
17. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: 926 هـ)، تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ / 2002م.
18. الفتح الرباني شرح على نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، محمد أحمد الداه الشنقيطي الموريتاني، المكتبة العصرية – بيروت، 1426هـ-2006م.
19. الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر – دمشق، ط 1، 1428 هـ - 2007 م.
20. الفلق البهي على شرح نظم الأخضري، الشيخ محمد بن محفوظ بن الشيخ بن دهمد، تحقيق: محمد محمود ولد محمد الأمين ولد أمدة، اتحاد الناشرين الموريتانيين، ط 2، 1426 هـ - 2005م.
21. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
22. كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي (ت: هـ) رحمه الله، تحقيق الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 3، 1415 هـ - 1994م.
23. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ.
24. لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، [شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت: 776هـ)]، محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (1206 - 1302 هـ)، دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا، ط 1، 1436 هـ - 2015م.
25. متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط 4، 1426 هـ - 2005م.
26. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م.
27. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
28. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط 1، 2003م.
29. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
30. المؤلفات الفقهية الكاملة، للعلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي (ت: 1214 هـ) رحمه الله، جمع وتحقيق: عمر أفا، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، مطبعة فضالة – المحمدية، 1427 هـ - 2006م.

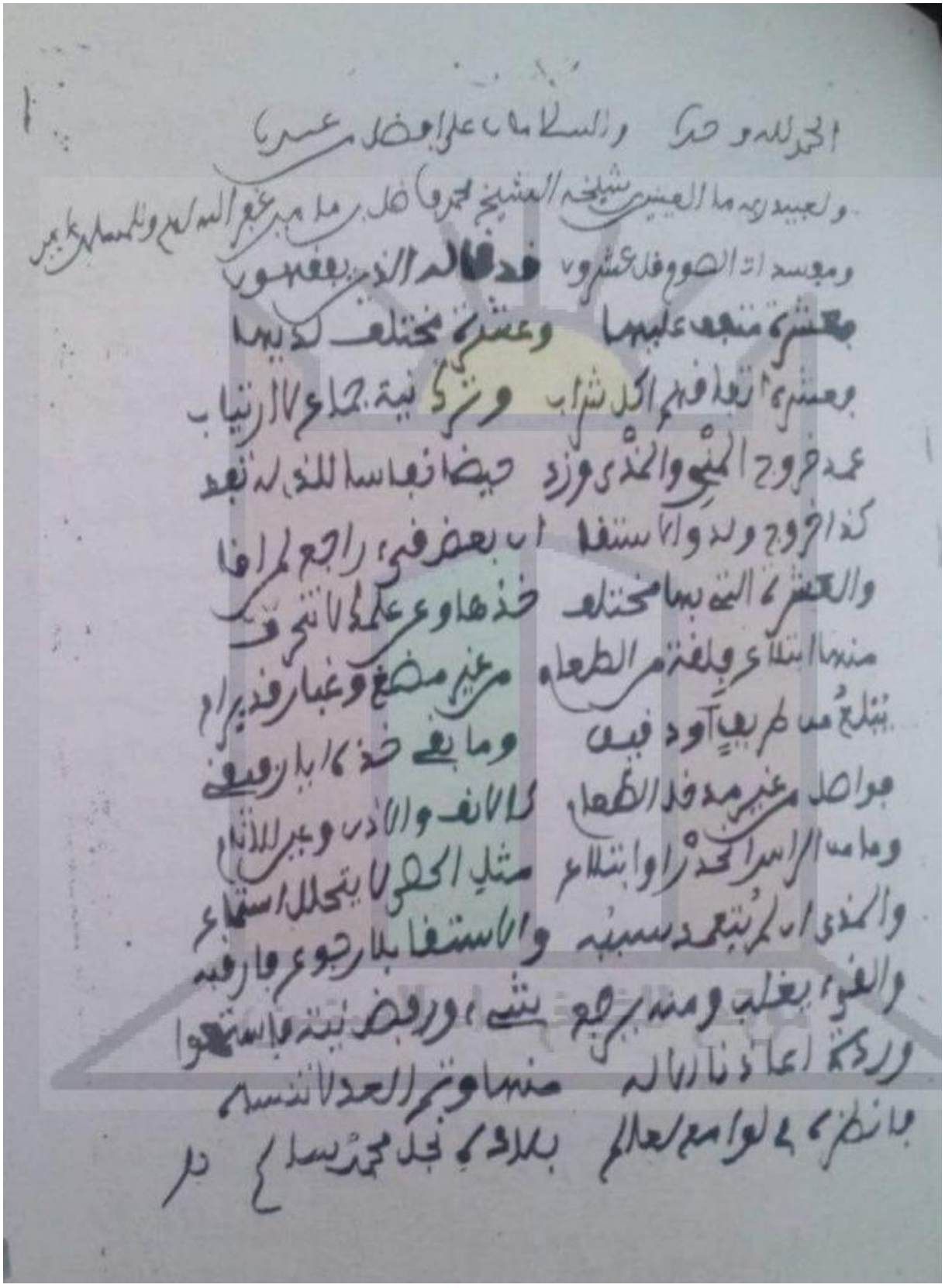

الهوامش:

(1) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8 ص166.

(2) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م، ج2 ص935.

(3) جاء في حاشية المطبوع: كذا وردت هذه الكلمة، ولعلها [وتكثيفه].

(4) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج5 ص443.

(5) الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ص94.

(6) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م، ص313.

(7) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:711هـ)، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج12 ص578.

(8) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ج2 ص612.

(9) لسان العرب لابن منظور، ج12 ص578.

(10) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت: 1431 هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط 1، 1997 – 1998، ج14 ص453.

(11) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، دار الهداية، ج28 ص341.

(12) رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين (المتوفى: 940هـ)، تحقيق: حامد قنيبي، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 1406هـ، ص185.

(13) الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، لأبي عمرو الداني، ص94.

(14) الشعر التعليمي(بداياته، تطوره، سماته)، الدكتور خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3 و4، 2006م.

(15) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط 5، 1401 هـ / 1981 م، ج1 ص119.

(16) حول الشعر التعليمي، صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 52، 1981م، ص220.

(17) المصدر نفسه.

(18) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: 926 هـ)، تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ / 2002م، ج1 ص30.

(19) مأخوذ من قولهم ناقة رَجْزاء، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزا تشبيها بذلك.
كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي (ت: 502 هـ) رحمه الله، تحقيق الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 3، 1415 هـ / 1994 م، ص77.

(20) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 4، 1394هـ / 1974م، ج3 ص19.

(21) أهدى سبيل إلى علمي الخليل، الدكتور محمود مصطفى (ت: 1360هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1، 1423هـ / 2002م، ص48.

(22) هو: عبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلي: شاعر عربي توفي ببغداد سنة 750 هـ.
معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 2003م، ص228.

(23) هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672 هـ) رحمه الله، أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها.
الأعلام للزركلي، ج6 ص233.

(24) "فيره" بكسر الفاء وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وتشديد الراء وضمها.
تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود أبو حامد جمال الدين المحمودي (ت: 680هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ص101.
فِيرُّه: بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد.
متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط 4، 1426 هـ / 2005 م، ص2.

(25) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي: شاعر مكثر، من أهل البصرة.نسب إلى جده، وكان أبو جده (عفير) من الموالي. انتقل أبان إلى بغداد، واتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، وخص بالفضل بن يحيى. ونظم لهم (كليلة ودمنة) شعرا، وكتبا أخرى كسيرة (أردشير) وسيرة (أنو شروان) وكتاب (مزدك) واتصل عن طريقهم بالرشيد، فكان من شعرائه.له أخبار. وهجاه أبو نواس وغيره.
الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م، ج1 ص27.

(26) حديث الأربعاء، طه حسين (ت: 1973م)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، 2014م، ص541.

(27)تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف (ت: 2005م)، دار المعارف – مصر، ط 1، 1960م / 1995م، ج3ص191.

(28) المصدر نفسه، ج4 ص247.

(29) المصدر نفسه، ج10 ص429.

(30) عبد الله بن الحاج حماه الله القلاوي المالكي (ت: 1209 هـ) في نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني المسمى بالباكورة.

(31) الفتح الرباني شرح على نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، محمد أحمد الداه الشنقيطي الموريتاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006م، ج1 ص10.

(32)تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام المسمى بالعاصمية، أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي (ت 829 هـ)، تحقيق:محمدعبدالسلاممحمد،ط1،دارالآفاقالعربية، 1432 هـ/2011 م، ص17.

(33)إحكام الأحكام شرح تحفة الحكام، محمد بن يوسف الكافي، دار الفكر، ط 3، 1411 هـ /1991 م، ص 8.

(34) التحفة العاصمية، ص17.

(35) إحكام الأحكام لمحمد بن يوسف الكافي، ص7.

(36) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَالتميمي أبو حاتمالدارميالبُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ / 1993م، كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق، رقم الحديث: 6213، ج14 ص96.

(37)كتاب الرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي الملقب بمالك الصغير (ت: 386 هـ) هو من أجلّ ما ألّف في الفقه المالكي والتوحيد والآداب، وهو كتاب نفيس اعتنى به الناس اعتناء عجيبا حتى أنه كتب مرة بماء الذهب، وأكثرَ العلماء عليه الشروح والتعليقات.

(38)لعبد الله بن الحاج حماه الله القلاوي الشنقيطي المالكي (ت 1209 هـ).

(39)لزايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي البومالكي موطنا وشهرة ولد سنة (1945 م).

(40)لمحمد أحمد الداه الشنقيطي الموريتاني.

(41) المؤلفاتالفقهيةالكاملة،للعلامةعمربنعبدالعزيزالكرسيفي (ت: 1214 هـ) رحمهالله،جمعوتحقيق: عمرأفا،منشوراتوزارةالأوقافوالشؤونالإسلامية،المغرب،مطبعةفضالة،المحمدية، 1427 هـ/ 2006م، ص307 وما بعدها.

(42)لمحمد بن يوسف الكافي التونسي مولدا الدمشقي موطنا (ت: 1380 هـ).

(43)لأبي عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت :1072 هـ).

(44)لأبي الحسن علي بن عبد السلام بن علي التسولي (ت: 1258 هـ).

(45)لأبي عبد الله محمد التاوُدي بن الطالب بن محمد بن علي سُودة (أو بفتح السين) المرّي القرشي المالكي الغرناطي ذي الأصل الفاسي (ت: 1209 هـ).

(46) نسبة إلى "أكرسيف"، وهي كلمة أمازيغية تختزل عبارة (نكرئسافن)، أي بين الأودية، وموقعه وراء تافراوت في الأطلس الصغير.

المؤلفات الفقهية الكاملة، للعلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي (ت: 1214 هـ)، ص10.

(47) إيرغ: بلدة في إداوكنيظيف، وراء سوق أربعاء أيت بها ب40 كلم، ويبعد عن مدينة أكادير ب120 كلم.

المؤلفات الفقهية الكاملة، للعلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي، ص10.

(48) قال في لوامع الدرر في هتك أستار المختصر:"قال الجزولي: مفسدات الصوم عشرون، عشرة متفق عليها، وعشرة مختلف فيها، فالمتفق عليها: تعري الصوم من النية، والأكلُ، والشربُ، والجماعُ وإن لم يكن إنزال، والإنزال وإن لم يكن جماع، والذي مع تقدم سببه ومداومته، والحيض، والنفاس، وخروج المولد، والاستقاء إذا رجع من القيء شيء. والعشرة المختلف فيها: الفلقة من الطعام، وغبار الطريق، وغبار الدقيق، وما وصل من غير مدخل الطعام والشراب بل من أنف أو أذن أو عين، وما ينحدر من الرأس، وابتلاع ما لا يتحلل مثل الحصى، والذي إذا لم يتعمد سببه، والاستقاء إذا لم يرجع من القيء شيء، والقيء غلبة إذا رجع منه شيء، والردة، ورفض النية. قاله الحطاب". انظر: لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، [شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت: 776هـ)]، محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (ت: 1302 هـ)، دار الرضوان، نواكشوط، موريتانيا، ط 1، 1436 هـ / 2015 م، ج4 ص115.

(49)لعبد الله ولد عمر ولد عبدات (ت: 1240 هـ).

(50)لأبي عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت: 1072 هـ).

(51)لأبي سليمان المختار بن العربي مؤمن الجزائري ثم الشنقيطي

(52)محمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك الفتحي المسفيوي المراكشي المعروف بابن المؤقت (ت: 1396 هـ).

(53) مختصر الأخضري في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك.

(54) الفلق البهي على شرح نظم الأخضري، الشيخ محمد بن محفوظ بن الشيخ بن دهمد، تحقيق: محمد محمود ولد محمد الأمين ولد أمدة، اتحاد الناشرين الموريتانيين، ط 2، 1426 هـ / 2005م.